

تفسير السمعاني

@ 320 @ (^) ممن خلق الأرض والسموات العلى (4) الرحمن على العرش استوى (5) له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما (* * * * * يخشى . . .)
وقوله : (^ تنزيلا) أي : منزل تنزيلا من [] (الذي) (^ خلق الأرض والسموات العلى)
والعلى : جمع العليا . . .
وقوله : (^ الرحمن على العرش استوى) اعلم أن مخارج الاستواء في اللغة كثيرة : وقد يكون بمعنى العلو ، وقد يكون بمعنى الاستقرار ، وقد يكون بمعنى الاستيلاء - على بعد - وقد يكون بمعنى الإقبال . . .
والمذهب عند أهل السنة أنه يؤمن به ولا يكيف ، وقد [روى] عن جعفر بن عبد الله ، وبشر الخفاف قالا : كنا عند مالك ، فأتاه رجل وسأله عن قوله : (^ الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فأتق مالك مليا ، وعلاه الرخصاء ، ثم قال : كيف غير معقول ، والاستواء مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أظنك إلا ضالا ، ثم أمر به فأخرج . . .
ونقل أهل الحديث عن سفيان الثوري ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في الآيات المتشابهة : أمروها كما جاءت . . .
وقال بعضهم : تأويله الإيمان به ، وأما تأويل الاستواء بالاستقبال ، فهو تأويل المعتزلة . . .
وذكر الزجاج ، والنحاس ، وجماعة [من] النحاة من أهل السنة : أنه لا يسمى الاستواء استيلاء في اللغة إلا إذا غلب غيره عليه ، وهذا لا يجوز على الله تعالى . . .
قوله تعالى : (^ له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما) أي : علم ما في السموات ، وما في الأرض ، وما بينهما .